

درر الأخبار

[120] إبليس اللعين فيقول: لأمر ما خلقت، فقال العالم (عليه السلام): فقال إبليس
لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته، قال: ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح إلى دماغه عطس
فقال: الحمد لله، فقال الله له: يرحمك الله، قال الصادق (عليه السلام): فسبقت له من الله
الرحمة. ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة: اسجدوا لادم فسجدوا له، فأخرج ما إبليس ما كان
في قلبه من الحسد، فأبى أن يسجد فقال الله عزوجل: (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك) فقال: (أنا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) قال الصادق (عليه السلام): فأول من قاس إبليس
واستكبر، والاستكبار هو أول معصية عصي الله بها، قال: فقال إبليس: يا رب اعفني من السجود
لادم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل، فقال الله: لا حاجة لي إلى
عبادتك، إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد، فأبى أن يسجد فقال الله تبارك
وتعالى (أخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين). قال إبليس: يا رب فكيف
وأنت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل؟ قال: لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثوابا
لعملك اعطك، فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين، فقال الله: قد أعطيتك، قال: سلطني على
ولد آدم، قال: سلطتك، قال: أجرنى فيهم مجرى الدم في العروق، قال: قد أجريتك، قال: لا
يولد لهم واحد إلا ولد لي إثنان، وأراهم ولا يروني، وأتصور لهم في كل صورة شئت، فقال: قد
أعطيتك، قال: يا رب زدني قال: قد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطانا، قال: رب حسبي، قال
إبليس عند ذلك (فبعزتكم لآغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين. ثم لا تينهم من بين
أيديهم ومن خلفهم وعن أيما نهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين). (5) - علل الشرايع:
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن جنة آدم، فقال: جنة من جنات الدنيا يطلع
عليها الشمس والقمر، ولو كانت من جنات الخلد ما خرج منها أبدا.